

الحذف وأثره في الاتساق النحوي في السور السبع الطوال في ضوء الدراسات النصية

أ.م.د. سندس محمد خلف

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية

s2005h70@gmail.com

07901576627

مستخلص البحث:

يُعدّ القرآن الكريم النص المعجز الذي بقي على مرّ الزمان مائدة للدراسة اللغوية والنحوية، ومن مظاهر إعجازه العلاقات الوثيقة بين معانيه فمهما تباعدت في الاتفاق والتماسك فهي واضحة بين ألفاظه وآياته وسوره. وجاءت الدراسة في هذا البحث الموسم بـ (الحذف وأثره في الاتساق النحوي في السور السبع الطوال في ضوء الدراسات النصية) لاختيار آيات قرآنية من السور السبع الطوال لإبراز الحذف فيها وبيان تأثيره في معاني وتفسير الآيات الكريمة؛ وذلك ضمن الدراسات النصية فقسمت البحث على مقدمة وتمهيد وضحت فيه المصطلحات التي وردت في البحث منها: الحذف لغة واصطلاحاً، ومعنى الاتساق النحوي في الدراسات القديمة والحديثة، والسور الطوال، وجاء المبحث الأول: لبيان أثر الحذف في الأسماء، إذ استشهدت ببعض الآيات الكريمة التي ورد فيها الحذف منها حذف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والحال والمضاف، وكان المبحث الثاني لبيان: أثر الحذف في الافعال إذ ذكرت فيه مجموعة من الآيات الكريمة التي ورد فيها الفعل الماضي والمضارع والأمر محذوفاً، ثم ختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

فالحذف في العربية باب واسع يُعدّ من شجاعة العربية، يلجأ إليه المتكلم للاختصار والإيجاز؛ وذلك لوجود قرائن معنوية ولفظية تشير إلى ما حذف من الكلام والقرينة والمحذوف لهما أهمية كبيرة في إزالة اللبس والغموض من النص ويُعدّ علاقة اتساقية في النص على المستوى النحوي ويحقق تماسك فيه؛ لأنه يغني عن التكرار، وتقدير المحذوف يؤدي إلى استمرارية المعنى داخل النص، والاتساق النصي أو التماسك عنصر يكشف عن الترابط بين الجمل والفقرات في النص ممّا يؤدي إلى السبك والتضامن للوحدات النصية للحذف فيحذف لعدم التكرار وللإيجاز ولإظهار الاهتمام بالمحذوف أو للتخفيف أو لسرعة الامتثال.

الكلمات المفتاحية: الحذف، الاتساق النحوي، السور السبع الطوال.

المقدمة

يُعدّ القرآن الكريم النص المعجز الذي بقي على مرّ الزمان مائدة للدراسة اللغوية والنحوية، ومن مظاهر إعجازه العلاقات الوثيقة بين معانيه فمهما تباعدت في الاتفاق والتماسك فهي واضحة بين ألفاظه وآياته وسوره. وجاءت الدراسة في هذا البحث الموسم بـ (الحذف وأثره في الاتساق النحوي في السور السبع الطوال في ضوء الدراسات النصية) لاختيار آيات قرآنية من السور السبع الطوال لإبراز الحذف فيها وبيان تأثيره في معاني وتفسير الآيات الكريمة؛ وذلك ضمن الدراسات النصية، فقسمت البحث على مقدمة وتمهيد وضحت فيه المصطلحات التي وردت في البحث منها الحذف لغة واصطلاحاً، ومعنى الاتساق النحوي في الدراسات القديمة

والحديثه ، والسور الطوال ، وجاء المبحث الأول: لبيان أثر الحذف في الأسماء إذ استشهدت ببعض الآيات الكريمة التي ورد فيها الحذف منها حذف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والحال والمضاف. وكان المبحث الثاني: لبيان أثر الحذف في الأفعال إذ ذكرت فيه مجموعة من الآيات الكريمة التي ورد فيها الفعل الماضي والمضارع والأمر محذوفاً ، ثم ختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها. وأخيراً أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا والله من وراء القصد .

التمهيد: ومضات تعريفية

أولاً: الحذف لغة واصطلاحاً:

فالحذف لغة : جاء في الصحاح حذف الشيء وإسقاطه، وحذفه بالعصا رماه بها.

(ينظر: الجوهري: 1108/3، 2005 م)

أما اصطلاحاً:

فهو إسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنهم لدليل دلّ عليه أو للعلم به وكونه معروفاً.

(ينظر: حسين عبيد: 17، 2003 م).

وقيل: (إسقاط كلمة بخلفٍ منها يقوم مقامها). (الليدي: 62، 1985 م).

ثانياً: الحذف عند القدماء والمحدثين

أشار سيبويه إلى الحذف ووضعه تحت باب سماه: (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض اعلم أنهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك). (ينظر: سيبويه: 8/1 و111 و279 و144/2، 1983 م) وتحدث ابن جني عنه في باب مستقل سمّاه شجاعة العربية، فالحذف إنّما الغرض منه التخفيف. (ينظر ابن جني: 287/2، 1990 م).

وقال عبد القاهر الجرجاني: (هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عند الإفادة وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتنطق). (الجرجاني: 100، 2004 م).

أما المحدثون فأشاروا إلى أنّ الحذف ظاهرة لغوية ووسيلة للاختصار والإيجاز وتعدّ في العربية ظاهرة واضحة؛ لأنّ من خصائصها الميل إلى الإيجاز. (ينظر: حمودة: 9، 1998 م) فالتكلم يلجأ إليها عندما يطول المقال ويوجد في المقام ما يغني عن ذكر المحذوف والقرائن المعنوية واللفظية التي تشير إلى ما حُذف من الكلام. (ينظر: حمودة: 115، 1998 م). ويشترط في الحذف إحاطة متلقي النص على ما يملكه من مخزون معرفي بمكونات السياق اللغوي والاجتماعي المصاحب له ليتمكن من تقدير العنصر المحذوف بدقة ، وكذلك وجود الدليل (القرينة) على المحذوف. (ينظر: الفقي: 192/2، 2000 م).

فالمحذوف ووجود القرينة لهما أهمية كبيرة لدورهما في توحيد المرجعية بين المحذوف والقرينة ممّا يساعد على إزالة اللبس والغموض في فهم المعنى الذي يقدمه النص بما يحقق من إنسيابية لإيصال الأفكار للمتلقي واستمرارها، فهو أساس لوجود التماسك وتحقيقه في النص.

(ينظر: حسام فرج: 88-89، 2007 م). ويُعدّ الحذف (علاقة داخل النص ففي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية).

(محمد خطابي: 21، 1991 م).

والعنصر المحذوف يكون حاضرا في ذهن المتلقي على الرغم من استبعاده من النص ، لكن معرفة المحذوف تتطلب من المتلقي افتراض عنصر سابق يدلّ على النص المستبعد ، وهذا يعني أنّ المتلقي هو الذي يستخرج معنى النص ويتفاعل معه فهو شريك في تشكيل المعنى وفهمه ؛ لأنه يضيف معان جديدة على النص لم تكن موجودة فيه . (ينظر : الفقي : 215/2 ، 2000م). ولا تقتصر مهمة الحذف على تحقيق التماسك النصي بين عناصر الجملة الواحدة أو الآية الواحدة وإنما يحقق التماسك بين أكثر من جملة وأكثر من آية . (ينظر : الفقي : 226/2 ، 2000م). وعليه أكد العلماء على أهمية توصيف الحذف أن يكون في مستوى العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة . (ينظر : بوقرة : 45 ، 2012م). والذي يساعد في ذلك (أن النص بناء يقوم على التماسك والاتساق وهذا العاملان يساعدان منشيء النص على الاختصار...؛ لذا يشترط في الحذف أن يبدأ بجملة تامة تراعي القواعد النحوية أمّا في الجملة التالية فإنّ علماء النص يعتقدون على ما يسمى بالتبعية النحوية، أي تبعية الجملة التالية للجملة السابقة) . (صلاح حسين : 253، د.ت). فللحذف أهمية في أحداث الترابط بين أجزاء النص التركيبية واتساقها مع وجود الدليل على المحذوف ، فالدليل يعدّ بمثابة مرجعية له ومن ثم يكون المحذوف كالمذكور وهذا يؤدي إلى استمرارية النص. (ينظر : الفقي : 221/2 ، 2000م). فالحذف يعني أنّه علاقة اتساقية يرد في النص على المستوى النحوي ، والمتلقي هو من يهتدي الى معرفة العناصر المحذوفة ويقدرها معتمداً بذلك على ورود القرائن السياقية في التراكيب، ويحقق الحذف التماسك النصي عن طريق التكرار الذي يعامل المحذوف معاملة المذكور فتقديره يؤدي الى استمرارية المعنى داخل النص، وكذلك الإحالة بين العنصر المحذوف والعنصر المذكور، كما أنّ وجود القرينة بين العنصر المحذوف والعنصر المذكور يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي. (ينظر : أبو زنيد : 128 ، 2010م)

ثالثاً: التعريف بالاتساق النحوي لغة واصطلاحاً:

الاتساق لغة :الوسوق ما دخل فيه الليل وما ضم وقد وسق الليل واتسق وكلّ ما انضم فقد اتسق. (ينظر :ابن منظور : 213/15 ، 2003م). فالمعنى المعجمي يدلّ على الضم والجمع والاكتمال. أمّا في اصطلاح النحويين القدماء فهو: السبك إذ ورد في كلام الجاحظ : (أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك أنّه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا). (الجاحظ : 67/1 ، 14 23هـ).و أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مفهوم النص بدلا من مفهوم اللفظ والجملة ، وذلك في حديثه عن نظرية النظم القائمة على تحليل المعاني وفق التراكيب النحوية، فاللفظ المفرد لا يمكن أن يكون له قيمة معنوية إلا عن طريق النظم ، فالنظم يقتضي نظم الكلمات وترتيبها بحسب ترتيب المعاني في النفس فهو يعني بالعلاقات الداخلية بين الجمل. (ينظر : الجرجاني : 42 ، 2004م). أمّا المفسرون فقد تنبهوا إلى قضايا التماسك النص وما يتعلق بالاتساق (السبك)، وأسرار التكرار والحذف...، إذ أشار الزركشي إلى ذلك في تفسير قوله تعالى : (و غرابيب سود) فاطر: 27، فتقديم الغرابيب كان أليق بحسب النسق وترتيب النظام فوق حظ المعنى في زيادة الوصف ووقع الالتئام واتسق نسق النظام وجاء اللفظ والمعنى في درجة التمام. (ينظر : الزركشي : 444-445/ 2 ، د ت)).

أما مفهوم الاتساق النحوي في الدراسات الحديثة فهو : الترابط النحوي بين أجزاء النص (وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صور وقائع يؤدي منها السابق إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي بحيث يمكن استعادة هذا الترابط). (دي بوجراند: 103، 1998م). فالاتساق النحوي عنصر من عناصر التماسك النصي يكشف عن الترابط بين الجمل أو الفقرات في النص في تحقق تضامنا وسبكا للوحدات النصية. ومن أهم وسائله اللغوية : (الإحالة والحذف والوصل والربط والاستبدال) وقد عبّر عنها (فان دايك) بقبود الربط والترابط التي تصل السلسلة الكلامية ، مما يحقق اتساقا نحويا بين الجمل داخل النص. (ينظر : تون فان دايك : 73 ، 2001م).

رابعاً: التعريف بالسور السبع الطوال:

وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، والسابعة قيل: الأنفال وبراءة معا لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وساتخذ هذا الرأي في بحثي فتكون السابعة هي الأنفال وبراءة ، وقيل هي يونس. (ينظر : يوسف صخر المصري : 4 ، 1997م). **سبب التسمية:** سُميت بـ (الطوال) أو (الطُول) (جمع طولى) لكونها أطول سور القرآن، وتشتمل على أحكام وتشريعات كثيرة.

وورد ذكرها في الحديث الشريف الذي رواه الطبري فقال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُعْطِيَ السَّبْعُ الطُّوْلُ مَكَانَ الثَّوْرَةِ...). (مسند أحمد : 4 / 107 ، 1993م). وسأحدث في بحثي هذا عن واحدة من وسائل الاتساق النحوي ألا وهي الحذف.

المبحث الأول الحذف في الأسماء:

يكثر الحذف في الأسماء في اللغة العربية ،والقرآن الكريم حافل به، وللحذف مقاصد في اللغة والبلاغة ذكرت في الدراسات السابقة ؛ لذا لن أذكرها بتفاصيل كثيرة ،ولكن سأطرق لها عند عرض الآية الكريمة وبيان موطن الحذف فيها . ففي قوله تعالى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) التوبة/ 112 ، حُذِفَ المبتدأ والتقدير: هم التائبون. (ينظر :الاصبھاني: 1/ 526 ، 1995م). وأسماء الفاعلين هنا أوصاف للمؤمنين في قوله تعالى السابق (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)؛ لذلك كان أصلها الجرّ، ولكنها قطعت عن الوصفية وجعلت أخباراً لمبتدأ محذوف تقديره (هم) اهتماماً بهذه النعوت التي أخرجت عن الوصفية إلى الخبرية . (ينظر : ابن عاشور : 40/ 11 ، 1984م). فحذف المبتدأ جاء ضرورة لتبرز النعوت في الآية الكريمة.

وفي قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) البقرة: 282 ، فرجل مبتدأ خبره محذوف ، ففي قوله : (فرجل وامرأتان) جواب الشرط ، وهو جزء جملة حُذِفَ خبرها؛ لأنَّ المقدر أنسب بالخبرية ودليل المحذوف قوله : (واستشهدوا) وقد فهم المحذوف ، فكيفما قدرته ساغ لك . فالحذف جاز لوجود دليل عليه في الآية الكريمة. (ينظر: ابن عاشور : 3/ 109 ، 1984م).

وكذلك في قوله تعالى : وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَهُمْ قَوْلَهُ تَقُونَ (الأنعام : 69 ، فالتقدير : عليهم ذكرى فالخبر (عليهم) محذوف . (ينظر: الاصبھاني : 1 / 401 ، 1420هـ) .

وفي قوله تعالى : (يريدُ الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا) النساء/28 ، حُذِفَ الفاعل والتقدير : يريد الله أن يخفف عنكم أي خلق الله الإنسان ضعيفا، فالإنسان خلق من ضعف من ماء مهين في قوله تعالى : (الله الذي خلقكم من ضعف) الروم : 54، (ينظر: البغوي: 602/1، 1420هـ). وفي قوله تعالى (وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ) الأعراف: 120، حذف الفاعل وناب عنه المفعول به . (أي الله تعالى ، قال مقاتل ألقاهم الله ، وقيل : ألههم الله أن يسجدوا ، وقال الأخفش: من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا). (البغوي : 26:221، 1420هـ).

فالحذف هنا جاء ليشعر بسرعة امتثال السحرة لله رب العالمين وتحقيق النصر لموسى عليه السلام . (ينظر: السكري : 323 ، 2017م). وفي قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الأعراف 152 ، حُذِفَ المفعول الثاني : وتقديره إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إِلَهَا، وهذا الحذف يشعرا بشناعة اتخاذ وقبحه وينبه العقول السليمة إلى فضاة هذه الصورة صورة اتخاذ العجل لها وإلى وجوب عدم تصورهما في الذهن، فضلا عن اعتقادها والإيمان بها بلفظ إله ينبغي أن يحفظ و يصان فلا يذكر في صحبة المفعول الأول العجل. (ينظر : بسيوني 110، 2015م) . وقيل : فلم يقل اتخذتم العجل إلها بل حذف هذا المفعول الثاني استنشاعا للتصريح به في صحبه الأول ولما بينهما من مفارقة ، وكان في هذا الحذف من تعبير وتحويل صمت هو أنطق بالحكم وأنكى في الخصم. (ينظر دراز : 111 ، 1432 هـ) . وقال تعالى: (ولو شاء الله لأعنتكم إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة / 220، حُذِفَ المفعول به وهو مفعول المشيئة وتقديره إعنتكم . (ينظر: درويش: 327/1، 1415هـ).

وقدّره الزمخشري فقال : (أي : لحملك العنت والمشقة وأخرجكم). (الزمخشري: 28، 2002م). وقال الألوسي : (وحُذِفَ مفعول المشيئة لدلالة الجواب عليه وفي ذلك اشعار بكمال لطفه سبحانه ورحمته حيث لم يعلق مشيئته بما يشق علينا باللفظ أيضا). (الألوسي : 511 / 1، (د ت)).

فالحذف أفاد الاختصار والإيجاز من دون تكرار اللفظ نفسه ومرجعيته داخلية لاحقة في النص فوي المعنى بوساطتها ، وبذلك يتحقق التماسك بين اجزاء النص.

وفي قوله تعالى: (فاضربوه فوق الأعناق) الأنفال /12، والتقدير : فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق فحُذِفَ المفعول به) ، ينظر: الأصبهاني : 495/1، 1420هـ).

فالضرب على الرأس أبلغ .

وفي قوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) ،البقرة 185، حذف الحال والتقدير : فمن شهدة عاقلا بالغامكلا فليصمه، فلما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا. (ينظر: الطبري: 449/3، 2000م، وينظر : السكري : 327 ، 2017م).

وحُذِفَ المضاف في قوله تعالى: (وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) البقرة: 48 ، وهو كثير والمعنى : اتقوا عقاب يوم لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا فحذف (عقابا) وهو المضاف وأقام (يوما) مقامه، فالمعنى اتقوا عقابه في الدنيا؛ لأن انتصاب (يوما) على أنه مفعول به وليس ظرفا ، فلو كان كذلك لكان التكليف يوم القيامة وهذا ليس المقصود (ينظر: الأصبهاني : 1/ 38 ، 1420هـ). وكذلك في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقُولَهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ) آل عمران/ 143، حُذِفَ المضاف والتقدير: فقد رأيتم أسبابه ، ولا بد من تقديره فإن من رأى الموت مات وهم لم يكونوا ماتوا بعد . (ينظر: الأصبهاني : 1/ 258 ، 1320هـ)

المبحث الثاني : الحذف في الأفعال:

يحذف الفعل في العربية كثيرا وذكر النحويون ذلك في أبواب النحو وأشار البلاغيون إلى الحذف وأغراضه كثيرا في كتب البلاغة ، والعربي يميل الى الحذف رغبة في الإيجاز . (ينظر: حمودة : 9 ، 1999م).

وفي الآتي سأذكر نماذج من الآيات الكريمة التي ورد فيها حذف الفعل : قال تعالى: (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) البقرة / 60، فحذف الفعل الماضي (فضربه) و التقدير : فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت، وهذا مما استغني بدلالة الظاهر على المتروك منه ، فترك ذكر الخبر عن ضرب موسى الحجر ؛ لأن فيما ذكر دلالة على المراد منه. (ينظر: الطبري : 2/ 119 ، 2000م). وقال تعالى : (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) آل عمران: 31 ، حُذِفَ فعل الشرط وأداته والتقدير : فاتبعوني إن تتبعوني يحببكم الله.(ابن هشام : 2/ 719 ، 1079م ، وينظر: الواحدي : 1/ 429 ، 1994م) ، وهذا يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على ارتباط حب الله وحب الرسول عليه الصلاة والسلام .وفي قوله تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة / 127 ، حُذِفَ القول أي : يقولان ربنا تقبل منا . (ينظر: كشف المشكلات : 1/ 98 ، 1420هـ).

وقال تعالى : (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيَّمَانُكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) المائدة 89، حُذِفَت أداة الشرط وجوابها محذوفاً على قاعدة البصريين يدل عليه ما تقدم، أو هو نفس المتقدم ، والتقدير: إذا حلقتم وحننتم، فذلك كفارة إثم أيمانكم، كقولهم: أنت ظالم إن فعلت، فكفارة اليمين تجب على من يحنث به وليس بمجرد الحلف ؛ لذلك جاء حذف الفعل في الآية الكريمة ؛ لأنه معلوم للسامعين . (ينظر: ابن عادل : 7/ 504 ، 1998م). فالحذف للفت الانتباه على ضرورة عدم الحلف من الأساس ، فالحلف على أمر بحفظ اليمين (واحفظوا أيمانكم) ، فالحذف أثر في اتساق النص وتقدير المحذوف استدعى فهما ومعرفة للآية الكريمة.

وقوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) التوبة / 6، والتقدير وإن استجارك أحد من المشركين ، ف(أحد) فاعل لفعل المحذوف يفسره المذكور استجارك، ودليل الحذف (إن) الشرطية فهي لا تدخل إلا على الأفعال.(ينظر: الزمخشري : 424 ، 2002م).

وسر هذا الحذف هو سرعة الإجابة إذا لو قال وإن استجارك أحد من المشركين فاجره لفصل بين الاستجابة والأمر بقبولها بفصل وهو أحد من المشركين فيكون هناك ضابط ، والمطلوب أن

تكون الإجارة عقب الاستجارة (استجارك فأجره) من دون تباطؤ. (ينظر: بسيوني : 102 و 103، 2015م ، وينظر: السكري : 328، 2017م).
وقال تعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خیر لكم) النساء/ 171، حُذف الفعل المضارع (يكن) والتقدير: انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم .
(ينظر: البغوي : 315/2، 1420هـ) .
الخاتمة :

بعد الانتهاء من كتابة بحثي الموسوم بـ (الحذف وأثره في الاتساق النحوي في السور السبع الطوال في ضوء الدراسات النصية) أود أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها :
1- الحذف في العربية باب واسع يُعدّ من شجاعة العربية ، يلجأ اليه المتكلم للاختصار والإيجاز ؛ وذلك لوجود قرائن معنوية ولفظية تشير الى ما حُذف من الكلام والقرينة والمحذوف لهما أهمية كبيرة في إزالة اللبس والغموض من النص.
2- يُعدّ الحذف علاقة اتساقية في النص على المستوى النحوي ويحقق تماسك فيه ؛لأنه يغني عن التكرار ، وتقدير المحذوف يؤدي إلى استمرارية المعنى داخل النص.
3- يُعدّ الاتساق النصي أو التماسك عنصر يكشف عن الترابط بين الجمل والفقرات في النص ممّا يؤدي إلى السبك والتضامن للوحدات النصية .
4- للحذف مقاصد كثيرة في العربية ، وكذلك في القرآن الكريم فيحذف لعدم التكرار وللإيجاز ولإظهار الاهتمام بالمحذوف أو للتخفيف أو لسرعة الإمتثال وقد بينت كل هذه المقاصد وغيرها في الآيات الكريمة التي درّست في البحث.

المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ) ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، سورية ، ط4، 1415هـ.
- 3- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ) ، بيروت ، ط2، (د ت).
- 4- البيان والتبيين لعمر بن بحر أبو عثمان الجاحظ، (255هـ) دار ومكتبة الهلال ، بيروت 1423هـ.
- 5- التحرير والتنوير ،لمحمد بن محمد بن عاشور التونسي (1393هـ) ، تونس ، 1984م.
- 6- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن كثير الطبري (310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2000م.
- 7- الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية ، حسين عبيد ، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 2000م.
- 8- الحذف في القرآن بين نظرية والتطبيق ، سالم عبد الخالق عبد الحميد السكري ، جامعة الأزهر 2017م.
- 9- الخصائص لأبي الفتح ابن جني (392هـ) تحقيق م: حمد علي النجار بغداد 1990م.

- 10- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (471هـ)، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل ط/1 ، 2004م.
- 11 -الدلالة والنحو للدكتور صلاح الدين حسنين ، مكتبة الآداب القاهرة ط1 ، (د ت).
- 12 - روح المعاني إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (1127هـ) ، دار الفكر – بيروت، (د ت).
- 13- الصحاح تاج اللغة وصاح العربية لأبي ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري (398 هـ)، بيروت 2005م.
- 14- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي طاهر سلمان حمودة الدار الجامعية الإسكندرية ط2، 1998م.
- 15- فقه قراءة القرآن لأبي خالد يوسف صخر المصري مكتبة القدسي القاهرة ، ط1، 1997م.
- 16- علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على الصور المكية صبحي الفقي دار قباء ط/1 ، 2000م.
- 17- علم نص مدخل متداخل الاختصاصات ، تونزفان دايك ، ترجمة سعيد حسن بحيري دار القاهرة للكتاب ط 1 ، 2001م.
- 18-الكتاب لأبي عثمان عمر (255هـ) تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1983م.
- 19-كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الاصبهاني الباقر (423هـ)، تحقيق دكتور محمد أحمد الدالي ، ط1، 1995م.
- 20-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، علق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة بيروت ، 2002م.
- 21-اللباب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)
- تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان**
- ط 1 ، 1419 هـ -1998م.**
- 22- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور (711هـ) ، دار صادر ، 2003م.
- 23- لساني النص مدخل الانسجام الخطاب ، لمحمد الخطابي المركز الثقافي بيروت 1991م.
- 24- لسان نيات الخطاب مباحث في التأسيس الإجراء ، لنعمان بوقرة دار الكتب العلمية بيروت ط1 ، 2012م.
- 25- مسند الإمام أحمد بن حنبل دار أحياء التراث العربي 1993م.
- 26- معالم في تفسير القرآن لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي ، تحقيق :عبد الرزاق المهدي دار أحياء التراث العربي بيروت ، ط1، 1420هـ.
- 27- معجم المصطلحات النحوية والصرفية دكتور محمد سمير نجيب اللبيدي ،مؤسسة الرسالة دار الفرقان 1985م.

- 28-مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام (761هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، 1979م.
- 29-من بلاغة النظم القرآني دراسة بلاغية لمسائل المعاني والبيان والبدیع في آية الذكر الحكيم ، لعبد الفتاح فيود بسيوني مؤسسة المختار للتوزيع والنشر 2015م.
- 30-نحو النص دراسة تطبيقية عثمان أبو زنيد عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع اربد ط1، 2010م.
- 31-النص الخطاب الإجراءي بوجراند ترجمة تمام حسان عالم الكتب القاهرة ط1، 1998
- 32- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص المثري ، للدكتور حسام أحمد فرج مكتبة الآداب القاهرة ط1، 2007م.
- 33-النبأ العظيم محمد عبدالله دراز ، مكتبة الإيمان ، ط1 ، 1432هـ.
- 34-الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ، تحقيق : عادل أحمد وآخرون ، بيروت ، ط1، 1998م.

Sources

- 1- The Holy Quran
- 2- The Grammar and Explanation of the Holy Qur'an by Muhyiddin Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, Syria, 4th edition, 1415 AH.
- 3- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an by Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), Beirut, 2nd edition.
- 4- Al-Bayan wa al-Tabyeen by Amr ibn Bahr Abu Uthman al-Jahiz (d. 255 AH), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1423 AH.
- 5- Al-Tahrir wa al-Tanween by Muhammad ibn Muhammad ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunis, 1984 CE.
- 6-Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, by Muhammad ibn Jarir ibn Kathir al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 2000 CE.
- 7- Ellipsis between Grammarians and Rhetoricians: An Applied Study, by Hussein Ubaid, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2000 CE.
- 8- Ellipsis in the Qur'an: Between Theory and Application, by Salem Abdul-Khaliq Abdul-Hamid al-Sukari, Al-Azhar University, 2017 CE.
- 9- Al-Khasa'is by Abu al-Fath Ibn Jinni, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Baghdad, 1990
- 10- The Signs of Inimitability by Abd al-Qahir al-Jurjani, explained and annotated by Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, Dar al-Jil, 1st edition, 2004.



- 11- Semantics and Grammar by Dr. Salah al-Din Hasanein, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st edition, (n.d.).
- 12 - The Spirit of Meanings by Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khalwati, Mawla Abu al-Fida (d. 1127 AH), Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.).
- 13- Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah by Abu Nasir Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 398 AH), Beirut, 2005 CE.
- 14- The Phenomenon of Ellipsis in Linguistic Studies by Tahir Salman Hammouda, University Press, Alexandria, 2nd edition, 1998 CE.
- 15- The Jurisprudence of Qur'anic Recitation by Abu Khalid Yusuf Sakhr al-Masri, Al-Qudsi Library, Cairo, 1st edition, 1997 CE.
- 16- Textual Linguistics: Between Theory and Application - An Applied Study on the Meccan Surahs by Subhi al-Faqi, Dar Quba, 1st edition, 2000 CE.
17. Interdisciplinary Textual Science, by Tunza van Dijk, translated by Saeed Hassan Bahiri, Cairo Book House, 1st edition, 2001.
18. The Book of Abu Uthman Omar (d. 255 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 1983.
19. Unveiling Problems and Clarifying Difficulties, by the Compiler of Sciences, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn al-Isfahani al-Baquri (d. 423 AH), edited by Dr. Muhammad Ahmad al-Dali, 1st edition, 1995.
- 20- Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil by al-Zamakhshari, commentary by Khalil Ma'mun Shiha, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 2002 CE.
- 21- Al-Bab by Abu Hafs Siraj al-Din 'Umar ibn 'Ali ibn 'Adil al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH)
Edited by Sheikh 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and Sheikh 'Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon
1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
- 22-Lisan al-'Arab by Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, 2003 CE.
23. Linguistics of the Text: An Introduction to Discourse Coherence, by Muhammad al-Khattabi, Cultural Center, Beirut, 1991.
24. Linguistics of Discourse: Studies in Foundational Procedure, by Nu'man Buqrah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2012.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.322-333

25. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1993.
26. Landmarks in the Interpretation of the Qur'an, by Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad al-Farra' al-Baghawi, edited by 'Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1420 AH.
- 27- Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Ibn Hisham, edited by Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr, Damascus, 1979.
- 28- Dictionary of Grammatical and Morphological Terms, Dr. Muhammad Samir Najib Al-Labidi, Al-Risalah Foundation, Dar Al-Furqan, 1985 AD.
- 29- Min Balaghat al-Nazm al-Qur'ani: A Rhetorical Study of the Issues of Meaning, Expression, and Figures of Speech in the Verse of the Wise Reminder, by Abd al-Fattah Fayyad Basyouni, Al-Mukhtar Foundation for Distribution and Publishing, 2015.
- 30- Nahw al-Nass: A Comparative Study, by Othman Abu Zunaid, Alam al-Kutub al-Haditha for Publishing and Distribution, Irbid, 1st edition, 2010.
- 31- Nass al-Khitab al-Ijra'i, by De Beaugrande, translated by Tamam Hassan, Alam al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1998.
32. Text Theory: A Methodological Perspective on Constructing Enriching Texts, by Dr. Hossam Ahmed Farag, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st edition, 2007.
33. The Great News, by Muhammad Abdullah Daraz, Maktabat al-Iman, 1st edition, 1432 AH.
34. Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, by al-Wahidi, edited by Adel Ahmed et al., Beirut, 1st edition, 1998.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.322-333

Ellipsis and Its Effect on Grammatical Coherence In The Seven Long Surahs In Light of Textual Studies

Assistant Professor Dr.Sundus Mohammed Khalaf

Ministry of Higher Education Mustansiriya University

Faculty of Basic Education

The department of Arabic language

s2005h70@gmail.com

07901576627

Abstract:

The Holy Quran is the miraculous text that has remained throughout time a subject of linguistic and grammatical study. Among the manifestations of its miraculous nature are the close relationships between its meanings, however far apart they may be, and the clear agreement and coherence between its words, verses, and chapters. The study in this research, titled "Ellipsis and its Impact on Grammatical Coherence in the Seven Long Surahs in Light of Textual Studies," selected Quranic verses from the seven long surahs to highlight the ellipsis within them and explain its impact on the meanings and interpretation of the Holy Verses; this is within the framework of textual studies. The research was divided into an introduction and a preface in which the terms mentioned in the research were clarified, including deletion linguistically and technically, and the meaning of coherence. Grammarians in ancient and modern studies, and the long surahs. The first section came to explain the effect of deletion on nouns, as it cited some verses of the Holy Quran in which deletion occurred, including the deletion of the subject, predicate, and agent. The object, the adverbial, and the genitive. The second section was dedicated to explaining the effect of ellipsis on verbs, as it included a group of verses from the Holy Quran in which the past, present, and imperative verbs were omitted. The research concluded with a summary. I summarized the most important findings I reached. Ellipsis in Arabic is a broad field, considered one of the strengths of the language, and is used by speakers for brevity and conciseness; this is due to the existence of contextual and verbal clues that indicate what has been omitted from the speech. The context and the omitted element are of great importance in removing ambiguity and obscurity from the text. They constitute a cohesive relationship within the text at the grammatical level and achieve coherence, because they eliminate the need for repetition, and the implied omission leads to continuity. Meaning within the text. Textual cohesion or cohesion is an element that reveals the connection between sentences and paragraphs in the text, leading to the unity and coherence of the textual units. Deletion occurs to avoid repetition, for brevity, to show emphasis on what is omitted, for ease of understanding, or for speed of compliance

Keywords: (To delete, grammatical consistency, the seven long surahs)